سلسلة المتون العلمية

منظومة ابن أبي قفة

في أصول الفقه المالكي

نظم الإمام

أبي العباس أحمد بن محمد بن أحمد المكنى بأبي قفة

اعتنى بها

الأستاذ الدكتور موسى إسماعيل

منظومة ابن أبي قفة

في أصول الفقه المالكي

بسم الله الرحمن الرحيم

منظومة ابن أبي قفة

في أصول الفقه المالكي

نظم الإمام

أبي العباس أحمد بن محمد بن أحمد المكنى بأبي قفة

اعتنى بها

الأستاذ الدكتور موسى إسماعيل

جميع الحقوق محفوظة©
[للمحقّق والموقع الرسمي للأستاذ الدكتور موسى إسماعيل]

مُقَدِّمَة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ، ليظهره على الدّين كلّه، والصّلاة والسّلام على على خير خلقه وسيّد أنبيائه ورسله، وعلى آل بيته وأصحابه وأتباعه.

وبعد: فإنّ منظومة ابن أي كفّة في أصول الفقه المالكي، لقيت قَبولًا واسعًا لدى المعلّمين والمتعلّمين، وصادفت إقبالًا طيّبًا وإعجابًا بحسن سبكها وترتيبها، وهي على صغرها وقلّة أبياتها، ماتعة في بابها، ونافعة في محتواها، ومباركة في مضمونها، ومعينة في استحضار الأصول والقواعد وتذكُّرِها، وإنّه ليسرّنا أن نقدّمها للقُرّاء الكرّام، راجين من الله العليّ القدير أن يعيننا على تعلّم أصول الفقه وتفهّم دقائقه، وأن يزيدنا استبصارًا به وتبحُّرًا فيه، وأن يسدّد خطانا، وينير بصائرنا، وصلّى الله وسلّم على سيّدنا ومولانا محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأستاذ الدكتور موسى إسماعيل

تَرْجَمَةُ الشَّيْخِ ابْنِ أَبِي قُفَّة

هو الشيخ أبو العبّاسِ أحمدُ بن محمّد بن أحمد المكنّى بأبي قُفَّة بن محمد الماحي بن محمد تكن بن سيد أحمد، المحجوبي الوَلَاتي الشّنقيطي المالكي.

اشتُهِرَ بابن أبي قُفَّة، و «قُفَّة» تُنطق «قُفَّة» باللّهجة الحسّانية المنتشرة بين أهل موريتانيا، بمعنى طول شعر الرّأس، وهذه اللّهجة تعود إلى قبائل بني حسّان الذين قَدِمُوا من شبه الجزيرة العربيّة مرورًا بدول المغرب والصّحراء الكبرى إلى موريتانيا وغرب إفريقيا، وامتزجت مع لهجات بربر صنهاجة الملثّمين.

والمحجوبي نسبة قبيلة المحاجيب، تعود أصولها إلى الولي الصّالح إبراهيم بن محمد بن إسماعيل المحجوب، الذي ينتهي نسبه إلى الحسن السّبط بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزّهراء رضي الله عنهما.

والوَلَاتي نسبة إلى وَلَاتة، الواقعة في ولاية الحوض الشّرقي بموريتانيا، قرب الحدود مع مالي، كانت محطة للقوافل التّجارية القادمة من الأقاليم الأفريقية في الجنوب والمتّجهة إلى الشّمال، وعرفت ازدهارًا علميًّا ونهضة فكريّة كبيرة، واستقرّ بها العديد من الأسر والشّخصيات من تلمسان وتوات وفاس ومراكش وبعض المهاجرين من الأندلس.

ترك رحمه الله عدّة مصنّفات خاصّة في علوم الأصول والقواعد الفقهيّة والفقه واللّغة العربيّة، دَالَّة على إمامته وسعة علمه سيّما علم الأصول والقواعد، وهي كالآتي:

1 ـ المهيع الجليّة في القواعد الفقهيّة.

2 ـ قرّة العين نظم المنجور في القواعد الفقهيّة.

3 ـ نظم تبصرة ابن فرحون في القضاء.

4 ـ نظم في التوحيد.

5 ـ نظم في أصول الفقه المالكي.

6 ـ تبيين المقاصد على تسهيل الفوائد لابن مالك في النّحو.

توفّي رحمه الله سنة 1275هـ ـ 1859م.

منظومة ابن أبي قفة

في أصول الفقه المالكي

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

[مُقدِّمَةُ النَّاظِمِ]

1. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَدْ فَهَّمَا ... دَلَائِلَ الشَّرْعِ الْعَزِيزِ الْعُلَمَا
2. ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدَا ... عَلَى النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ أَحْمَدَا
3. وَآلِهِ الْغُرِّ وَصَحْبِهِ الْكِرَامْ ... وَالتَّابِعِينَ لَهُمُ عَلَى الدَّوَامْ
4. وَبَعْدُ فَالْقَصْدُ بِذَا النَّظْمِ الْوَجِيزْ ... ذِكْرُ مَبَانِي الْفِقْهِ فِي الشَّرْعِ الْعَزِيزْ
5. فَقُلْتُ وَاللَّهَ الْمُعِينَ أَسْتَعِينْ ... وَأَسْتَمِدُّ مِنْهُ فَتْحَهُ الْمُبِينْ

[أَدِلَّةُ مَذْهَبِ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ]

6. أَدِلَّةُ الْمَذْهَبِ مَذْهَبِ الْأَغَرْ ... مَالِكٍ الْإِمَامِ سِتَّةَ عَشَرْ
7. نَصُّ الْكِتَابِ ثُمَّ نَصُّ السُّنَّهْ ... سُنَّةِ مَنْ لَهُ أَتَمَّ الْمِنَّهْ
8. وَظَاهِرُ الْكِتَابِ وَالظَّاهِرُ مِنْ ... سُنَّةِ مَنْ بِالْفَضْلِ كُلِّهِ قَمِنْ
9. ثُمَّ الدَّلِيلُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ... ثُمَّ دَلِيلُ سُنَّةِ الْأَوَّاهِ
10. وَمِنْ أُصُولِهِ الَّتِي بِهَا يَقُولْ ... تَنْبِيهُ قُرْآنٍ وَسُنَّةِ الرَّسُولْ

11. وَحُجَّـةٌ لَدَيْـهِ مَفْهُـومُ الْكِتَـابْ وَسُنَّةِ الْهَادِي إِلَى نَهْجِ الصَّوَابْ
12. ثُمَّـتَ تَنْبِيـهُ كِتَـابِ اللهِ ثُـمْ تَنْبِيـهُ سُـنَّةِ الَّـذِي جَاهَـا عَظُـمْ
13. ثُمَّـتَ إِجْمَـاعٌ وَقَـيْسٌ وَعَمَـلْ مَدِينَةِ الرَّسُولِ أَسْخَى مَنْ بَذَلْ
14. وَقَـوْلُ صَـحْبِهِ وَالِاسْتِحْسَـانُ وَهْـوَ اقْتِفَـاءُ مَـا لَـهُ رُجْحَـانُ
15. وَقِيـلَ بَـلْ هُـوَ دَلِيـلٌ يَنْقَـذِفْ فِي نَفْسِ مَنْ بِالِاجْتِهَادِ مُتَّصِفْ
16. وَلَكِـنِ التَّعْبِيـرُ مِنْـهُ يَقْصُـرُ عَنْـهُ فَـلَا يَعْلَـمُ كَيْـفَ يُخْبِـرُ
17. وَسَـدُّ أَبْـوَابِ ذَرَائِـعِ الْفَسَـادْ فَمَالِـكٌ لَـهُ عَلَـى ذَاكَ اجْتِهَـادْ
18. وَحُجَّـةٌ لَدَيْـهِ الِاسْتِصْـحَابُ وَرَايُـهُ فِـي ذَاكَ لَا يُعَـابُ
19. وَخَبَـرُ الْوَاحِـدِ حُجَّـةٌ لَدَيْـهْ بَعْضَ فُرُوعِ الْفِقْهِ قَدْ بُنِي عَلَيْهْ
20. وَبِالْمَصَـالِحِ عَنَيْـتُ الْمُرْسَـلَهْ لَـهُ احْتِجَـاجٌ حَفِظَتْـهُ النَّقَلَـهْ
21. وَرَعْيُ خُلْفٍ كَانَ طَوْرًا يَعْمَلُ بِـهِ وَعَنْـهُ كَـانَ طَـوْرًا يَعْـدِلُ
22. وَهَلْ عَلَى مُجْتَهِدٍ رَعْيُ الْخِلَافْ يَجِبُ أَمْ لَا؟ قَدْ جَرَى فِيهِ اخْتِلَافْ

[القَواعِدُ الفِقهِيَّةُ الخَمس الكُبرَى]

23. وَهِـذِهِ خَمْـسُ قَوَاعِـدَ ذُكِـرْ أَنَّ فُـرُوعَ الْفِقْـهِ فِيهَـا تَنْحَصِـرْ
24. وَهْـيَ الْيَقِـينُ حُكْمُـهُ لَا يُرْفَـعُ بِالشَّـكِّ بَـلْ حُكْـمُ الْيَقِـينِ يُتْبَـعُ
25. وَضَـرَرٌ يُـزَالُ وَالتَّيْسِـيرُ مَـعْ مَشَـقَّةٍ يَـدُورُ حَيْثُمَـا تَقَـعْ
26. وَكُـلُّ مَـا الْعَـادَةُ فِيـهِ تَـدْخُلُ مِـنَ الْأُمُـورِ فَهْـيَ فِيـهِ تَعْمَـلُ

27. وَلِلْمَقَاصِـــدِ الْأُمُـــورُ تَتْبَـــعُ وَقِيـلَ ذِي إِلَـى الْيَقِـينِ تَرْجِـعُ
28. وَقِيـلَ لِلْعُـرْفِ وَذِي الْقَوَاعِـدُ خَمْسَـتُهَا لَا خُلْـفَ فِيهَـا وَارِدُ
29. قَـدْ تَـمَّ مَـا رُمْـتُ وَلِلَّهِ الْحَمِيـدْ مِنِّـيَ حَمْـدٌ دَائِـمٌ لَـيْسَ يَبِيـدْ
30. وَأُطَيِّبُ الصَّلَاةِ مَعَ أَسْنَى السَّلَامْ عَلَـى مُحَمَّـدٍ وَآلِـهِ الْكِـرَامْ

تَمَّتْ وَالْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ